



تشعر الولايات المتحدة كما لو كان العالم كله قد أصبح ملك يديها؛ فلم تعد بحاجة لأن "تتوسط" في صراعات ليست طرفاً فيها، وإنما "تفاوض" مع أطرافها! مضطرون للتفاوض مع بشار الأسد، هذا مضمون ما صرخ به وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، أما النص؛ فإنه حين سُئل استيضاً لفكرة التفاوض التي تحدث عنها لقناة سي بي إس على هامش مؤتمر شرم الشيخ، مع السفاح بشار الأسد، قال: "حسناً، يجب أن نفاوض في النهاية".

وسائل الإعلام العالمية، وحكومتا بريطانيا وفرنسا، وكل "عقل"، فسروا التصريح بأنه يعني أن الولايات المتحدة ستتفاوض السفاح بشار الأسد، وتعترف بذلك بـ"شرعيته" كرئيس ذي حصانة لسوريا..

إلا واشنطن ذاتها التي عادت لتكذب معتبرة أن كيري لم يقصد التفاوض مع بشار نفسه. المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إرنست كان واضحاً؛ فقال إن "ممثلين عن نظام الأسد، وليس بشار الأسد نفسه، يجب أن يجلسوا إلى الطاولة ويتفاوضوا مع المعارضة السورية"!

فسر الماء بعد الجهد بالماء! ما الفارق بين السفاح ومعاونيه؟! الفرق الوحيد هو في صالح السفاح، وهو أنه يجعله أكثر "ترفعاً وتکبراً" عن الجلوس مع "المعارضة" على طاولة واحدة؛ فهو أعلى من ذلك وأرفع في التقدير الأمريكي!

الولايات المتحدة كدولة احتلالية بنت قوائمها على مجازر الهنود الحمر، لا ترى فيما يصنعه بشار بأساً، لذا فإنها عازمة على التأكيد على "شرعيته" التي اغتصبها هو وأبوه وعائلته وطائفته من السوريين، وتطلق بين الفينة والأخرى تصريحاً خجولاً لجس النبض، تمهيداً لقبولها لهذا الجزار داخل "الأسرة الدولية"، تلك الأسرة التي تمجد القوة، وتعترف بالشرعية لكل مجرم

دق كيري طبول المجازر؛ ولaci أدنـاً مجرمة، ألقـت سمعها للتصـريح المسـانـد لـسـيـاسـة القـتـل والـدـمـار وـنـفـذـتـ على الفور أمـراًـ أمـريـكيـاًـ بـمـعـاـوـدـةـ اـسـتـخـدـامـ السـلـاحـ الـكـيـماـويـ ضـدـ المـدـنـيـيـنـ العـزـلـ؛ـ فـكـانـتـ مـجـزـرـةـ سـرـمـينـ التـيـ اـخـتـنـقـ علىـ إـثـرـهاـ العـشـرـاتـ،ـ وـاـسـتـشـهـدـ الـأـطـفـالـ الـأـبـرـيـاءـ بـعـدـ قـصـفـ بـبـرـامـيـلـ الـكـلـورـ الـمـتـفـجـرـةـ،ـ وـهـوـ سـلـاحـ مـطـمـئـنـ جـداًـ لـلـمـجـرـمـ كـيـريـ،ـ إـذـ لـاـ يـمـكـنـهـ أـنـ يـتـجـاـوزـ الـحـدـودـ السـوـرـيـةـ لـيـهـدـ أـمـنـ إـسـرـائـيلـ؟ـ فـهـوـ بـالـكـادـ سـلـاحـ بـدـائـيـ لـاـ يـصـبـ إـلـاـ زـهـرـاتـ الصـغـيرـاتـ.

التـرـاجـعـ الـأـمـرـيـكيـ الـلـفـظـيـ،ـ وـالـاعـتـرـاضـاتـ الـأـوـرـوـبـيـةـ،ـ لـيـسـ لـهـماـ مـنـ نـتـاجـ إـلـاـ مـزـيـداًـ مـنـ حـقـنـ التـخـدـيرـ تـدـسـ فـيـ أـجـسـادـنـاـ؛ـ فـكـيـريـ لـمـ يـجـاـفـ الـحـقـيـقـةـ حـيـنـ أـعـرـبـ عـنـ "ـاضـطـرـارـهـ لـ"ـالـتـفـاـوضـ"ـ نـيـابـةـ عـنـ حـنـ الـمـسـلـمـيـنـ،ـ أـوـ "ـهـمـ"ـ السـوـرـيـيـنـ؛ـ فـاـضـطـرـارـهـ مـقـبـولـ حـتـىـ مـنـ الـأـوـرـوـبـيـيـنـ،ـ فـكـيـفـ لـأـحـدـ أـنـ يـطـمـعـ فـيـ أـنـ تـتـخـلـىـ فـرـنـسـاـ "ـالـاستـعـمـارـيـةـ"ـ عـنـ نـبـتـهـاـ الطـائـفـيـةـ التـيـ زـرـعـتـهـ فـيـ شـامـنـاـ السـنـيـ الـعـزـيـزـ قـبـلـ قـرـنـ مـنـ الـزـمـانـ،ـ وـكـيـفـ لـأـحـدـ أـنـ يـتـخـيـلـ بـرـيـطـانـيـاـ دـوـنـ تـحـكـيمـ الـأـقـلـيـاتـ الطـائـفـيـةـ فـيـ رـقـابـ الـمـسـلـمـيـنـ،ـ فـلـاـ خـلـافـ إـذـ بـيـنـ وـاـشـنـطـنـ الـحـدـيـثـةـ،ـ وـالـعـاصـمـيـتـيـنـ الـاسـتـعـمـارـيـتـيـنـ التـقـلـيـدـيـتـيـنـ،ـ فـلـاـ أـحـدـ قـالـ أـبـدـاًـ إـنـ بـشـارـ لـيـسـ رـئـيـسـ لـسـوـرـيـاـ،ـ وـلـاـ أـحـدـ مـنـ "ـمـمـثـلـيـهـ"ـ مـنـ التـحدـثـ بـاـسـمـ سـوـرـيـاـ فـيـ أـرـوـقـةـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ..ـ فـكـيـفـ يـكـونـ السـفـاحـ كـيـريـ قـدـ أـخـطـأـ؟ـ

إـنـ عـمـلـيـةـ تـعـوـيـمـ نـظـامـ بـشـارـ لـاـ تـتـمـ الـآنـ؛ـ فـلـيـسـ ثـمـةـ لـحـظـةـ وـاحـدـةـ نـظـرـ الـغـرـبـ،ـ لـاـسـيـماـ الـلـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ لـهـ إـلـاـ عـنـ كـوـنـهـ "ـنـظـامـ شـرـعـيـاًـ"ـ اـرـتـكـبـ "ـأـخـطـاءـ"ـ فـيـ حـقـ شـعـبـهـ،ـ حـتـىـ إـنـ مـحـقـقـيـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ لـحـقـوقـ الـإـنـسـانـ يـسـتـعـدـونـ الـآنـ لـتـقـدـيمـ 5ـ قـوـائـمـ سـرـيـةـ لـ"ـمـجـرـمـ الـحـرـبـ"ـ فـيـ سـوـرـيـاـ إـلـىـ الـحـكـومـةـ السـوـرـيـةـ..ـ أـجـلـ "ـالـحـكـومـةـ السـوـرـيـةـ"ـ،ـ لـتـقـدـيمـهـ لـ"ـالـعـدـالـةـ"ـ!ـ حـيـثـ لـمـ يـثـبـتـ أـبـدـاًـ أـنـ بـشـارـ وـأـرـكـانـ حـكـمـهـ اـرـتـكـبـواـ حـتـىـ الـيـوـمـ "ـجـرـائـمـ حـرـبـ أـوـ جـرـائـمـ ضـدـ الـإـنـسـانـيـةـ"ـ،ـ وـمـنـ لـاـ يـصـدـقـ فـلـيـسـأـلـ هـؤـلـاءـ الـمـحـقـقـيـنـ!

الـجـازـارـ كـيـريـ لـمـ يـشـطـحـ كـثـيـرـاًـ فـيـ تـصـرـيـحـهـ؛ـ فـقـدـ سـبـقـهـ سـفـاحـ آـخـرـ،ـ هـوـ الـمـبـعـوتـ الـدـولـيـ سـتـيفـانـ دـيـ مـيـسـتـورـاـ الـذـيـ قـالـ بـعـدـ زـيـارـتـهـ لـبـشـارـ قـبـلـ شـهـرـ وـبـضـعـةـ أـيـامـ إـنـ زـمـيـلـهـ السـفـاحـ بـشـارـ "ـجـزـءـ مـنـ الـحـلـ فـيـ سـوـرـيـاـ"ـ،ـ وـاقـتـنـاعـ الرـجـلـ وـفـقـاًـ لـمـعـلـومـاتـ مـتـطـابـقـةـ أـنـ فـرـنـسـاـ لـمـ تـعـشـ تـشـرـطـ تـنـحـيـ بـشـارـ قـبـلـ بـدـءـ مـاـ دـعـوـهـ بـالـمـرـحـلـةـ الـاـنـتـقـالـيـةـ،ـ وـتـصـرـيـحـ جـونـ بـرـيـنـانـ رـئـيـسـ الـاـسـتـخـبـارـاتـ الـأـمـرـيـكـيـةـ بـأـنـ "ـوـاـشـنـطـنـ لـاـ تـرـيدـ اـنـهـيـارـ الـنـظـامـ السـوـرـيـ"ـ.

الـجـمـيعـ مـهـدـ لـمـجـزـرـ سـرـمـينـ،ـ وـغـيـرـهـاـ،ـ وـكـلـ هـؤـلـاءـ الـمـتـلـطـخـةـ أـيـدـيـهـمـ بـالـدـمـ السـوـرـيـ الـحـرـامـ،ـ سـحـبـ مـاـ أـرـغـدـ بـهـ وـأـزـيدـ مـنـ تـهـيـدـيـاتـ حـدـ القـصـفـ،ـ مـثـلـ أـوـبـاـمـاـ،ـ لـقـوـاتـ وـمـيـلـيـشـيـاتـ بـشـارـ إـنـ هـيـ أـعـادـتـ اـسـتـخـدـامـ الـأـسـلـحـةـ الـكـيـماـوـيـةـ بـحـقـ الـمـدـنـيـيـنـ فـيـ سـوـرـيـاـ،ـ لـكـنـمـ الـيـوـمـ "ـيـبـارـكـونـ الـجـرـيـمةـ"ـ.

يـتـذـرـعـ الـغـرـبـ هـذـهـ الـأـيـامـ بـأـنـ دـاعـشـ قـدـ أـجـأـتـهـ لـمـدـ أـيـدـيـهـمـ لـنـظـامـيـنـ الـإـيـرـانـيـ وـالـسـوـرـيـ،ـ وـحـتـىـ مـيـلـيـشـيـاـ "ـحـزـبـ اللـهـ"ـ،ـ وـالـعـدـيدـ مـنـ فـرـقـ الـمـوـتـ الـعـرـاقـيـةـ مـاـ تـنـضـوـيـ تـحـتـ مـسـمـيـ "ـالـحـشـدـ الشـعـبـيـ"ـ الـفـضـفـاضـ فـيـ الـعـرـاقـ..ـ تـصـمـتـ عـنـ جـرـائـمـهـاـ،ـ وـعـنـ أـكـبـرـ عـمـلـيـةـ حـشـدـ مـيـلـيـشـيـوـيـ دـولـيـ،ـ تـسـتـقـطـبـ مـرـتـزـقـةـ طـائـفـيـنـ مـنـ باـكـسـتـانـ حـتـىـ لـبـانـ،ـ ثـمـ يـتـكـئـ مـنـ بـعـدـ هـذـاـ عـلـىـ "ـتـعـوـيـذـ دـاعـشـ"ـ إـلـضـفـاءـ الـشـرـعـيـةـ عـلـىـ سـفـاحـ مـبـيـرـ يـقـتـلـ أـكـثـرـ مـاـ يـتـكـلـمـ فـيـ سـوـرـيـاـ..ـ وـعـلـىـ الغـزوـ الـإـيـرـانـيـ لـكـثـيرـ مـنـ بـلـدـانـ الـمـنـطـقـةـ.

الـجـازـارـ كـيـريـ لـمـ يـبـعـدـ النـجـعـةـ؛ـ فـنـظـرـتـهـ الـدـرـاكـوـلـيـةـ لـدـمـائـنـاـ لـاـ تـشـبـهـ نـظـرـاتـنـاـ الـإـنـسـانـيـةـ؛ـ فـهـوـ "ـسـلـيلـ"ـ دـوـلـةـ تـلـذـذـتـ فـيـ نـشـأـتـهـ بـسـلـخـ فـرـاءـ الـهـنـودـ الـحـمـرـ وـحـرـقـهـمـ أـحـيـاءـ؛ـ فـلـمـ "ـتـمـدـنـتـ"ـ دـمـرـتـ الـلـيـابـانـيـيـنـ وـشـوـهـتـهـمـ بـالـسـلـاحـ الـنـوـوـيـ فـيـ مـدـنـهـمـ،ـ وـحـرـقـتـ الـفـيـتـنـامـيـيـنـ فـيـ أـحـراـشـهـمـ،ـ ثـمـ لـمـ "ـتـحـضـرـتـ"ـ فـرـضـتـ "ـدـيمـقـراـطـيـتـهـ"ـ بـالـفـوـسـفـورـ الـأـحـمـرـ بـالـفـلـوـجـةـ وـمـطـارـ بـغـدـادـ..ـ فـكـيـفـ نـعـجـبـ أـنـ يـطـلـقـ صـافـرـيـ الـبـدـءـ وـالـإـعـجـابـ بـسـرـمـينـ وـغـيـرـ سـرـمـينـ؟ـ!

المسلم

المصادر: